قول .

- القول والقيل واحد . قال تعالى : { ومن أصدق من ا قيلا } [النساء / 122] والقول يستعمل على أوجه : .

أظهرها أن يكون للمركب من الحروف المبرز بالنطق مفردا كان أو جملة فالمفرد كقولك : زيد وخرج . والمركب زيد منطلق وهل خرج عمرو ونحو ذلك وقد يستعمل الجزء الواحد من الأنواع الثلاثة أعني : الاسم والفعل والأداة قولا كما قد تسمى القصيدة والخطبة ونحوهما قولا .

الثاني : يقال للمتصور في النفس قبل الإبراز باللفظ : قول فيقال : في نفسي قول لم أظهره . قال تعالى : { ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا ا } [المجادلة / 8] . فجعل ما في اعتقادهم قولا .

الثالث : للاعتقاد نحو فلان يقول بقول أبي حنيفة .

الرابع : يقال للدلالة على الشيء نحو قول الشاعر : .

- 377 - امتلأ الحوض وقال قطني ... (الرجز لم يعرف قائله وتتمته : .

مهلا رويدا قد ملأت بطني .

وهو في اللسان (قول) والخصائص 1 / 23 والمحكم 6 / 347) .

الخامس : يقال للعناية الصادقة بالشيء كقولك : فلان يقول بكذا .

السادس : يستعمله المنطقيون دون غيرهم في معنى الحد فيقولون : قول الجوهر كذا وقول العرض كذا أي : حدهما .

السابع : في الإلهام نحو : { قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب } [الكهف / 86] فإن ذلك لم يكن بخطاب ورد عليه فيما روي وذكر بل كان ذلك إلهاما فسماه قولا .

وقيل في قوله : { قالتا أتينا طائعين } [فصلت / 11] إن ذلك كان بتسخير من ا تعالى لا بخطاب ظاهر ورد عليهما وكذا قوله تعالى : { قلنا يا نار كوني بردا وسلاما } [الأنبياء / 69] وقوله : { يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم } [آل عمران / 167] فذكر أفواههم تنبيها على أن ذلك كذب مقول لا عن صحة اعتقا كما ذكر في الكتابة باليد (النقل هذا حرفيا في البصائر 4 / 304) فقال تعالى : { فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند ا } [البقرة / 79] وقوله : { لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون } [يس / 7] أي : علم ا تعالى بهم وكلمته عليهم كما قال تعالى : { وتمت كلمة

ربك } [الأعراف / 137] وقوله : { إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون } [يونس / 96] وقوله : { ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون } [مريم / 34] فإنما سماه قول الحق تنبيها على ما قال : { إن مثل عيسى عند ا } [آل عمران / 59] (الآية : { إن مثل عيسى عند ا كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون }) إلى قوله : { ثم قال له كن فيكون } وتسميته قولا كتسميته كلمة في قوله : { وكلمته ألقاها إلى مريم } [النساء / 171] وقوله : { إنكم لفي قول مختلف } [الذاريات / 8] أي : لفي أمر من البعث فسماه قولا فإن المقول فيه يسمى قولا كما أن المذكور يسمى ذكرا وقوله : { إنه لقول رسول كريم ... وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون } [الحاقة / 40 - 41] فقد نسسب القول إلى الرسول وذلك أن القول الصادر إليك عن الرسول يبلغه إليك عن مرسل له فيصح أن تنسبه تارة إلى الرسول وتارة إلى المرسل وكلاهما صحيح .

فإن قيل : فهل يصح على هذا أن ينسب الشعر والخطبة إلى راويهما كما تنسبهما إلى صانعهما ؟ قيل : يصح أن يقال للشعر : هو قول الراوي . ولا يصح أن يقال هو : شعره وخطبته لأن الشعر يقع على القول إذا كان على صورة مخصوصة وتلك الصورة ليس للراوي فيها شيء . والقول هو قول الراوي كما هو قول المروي عنه . وقوله تعالى : { إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا وإنا إليه راجعون } [البقرة / 156] لم يرد به القول المنطقي فقط بل أراد ذلك إذا كان معه اعتقاد وعمل . ويقال للسان : المقول ورجل مقول : منطيق وقوال وقوالة كذلك . والقيل : الملك من ملوك حمير سموه بذلك لكونه معتمدا على قوله ومقتدى به ولكونه متقيلا لأبيه . ويقال : تقيل فلان أباه وعلى هذا النحو سموا الملك بعد الملك تبعا وأصله من الواو لقولهم في جمعه : أقوال نحو : ميت وأموات والأصل قيل نحو : ميت أصله : ميت فخفف . وإذا قيل : أقيال فذلك نحو : أعياد وتقيل أباه نحو : تعبد واقتال قولا : قال ما اجتر به إلى نفسه خيرا أو شرا . ويقال ذلك في معنى احتكم قال الشاعر : .

- 378 - تأبى حكومة المقتال .

(البيت : .

ولمثل الذي جمعت من العد ... ة تأبى حكومة المقتال .

وهو للأعشى من قصيدة يمدح بها الأسود بن المنذر اللخمي ومطلعها : .

ما بكاء الكبير بالأطلال ... وسؤالي فهل ترد سؤالي .

وهو في ديوانه ص 168 واللسان (قال) والمعاني الكبير 2 / 924) والقال والقالة : ما ينشر من القول . قال الخليل : يوضع القال موضع القائل (وعبارة الخليل : والقالة تكون في موضع القائلة كما قال بشار : (أنا قالها) .

أي : قائلها . انظر : العين 5 / 213) . فيقال : أنا قال كذا أي : قائله